أثر الالقاء الجيد في ايجاد التدريسي الناجح

تقدم به كل من:

الباحثة

الدكتور

نور علي ابراهيم الزيدي البياتي

ماجستير طرائق تدريس

الاستاذ المساعد

رعد حميد توفيق

كلية العلوم الاسلامية/الجامعة العراقية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين....وبعد.

يمكن القول ان الالقاء الجيد للمدرس والمحاضرة يعد من اسس المدرس الناجح والمثالي ويمكن القول إن المحدث او المحاضر والمعلم المدرس ،لا بد أن يتمكن من فن الالقاء حتى يستطيع ان يجذب اليه المستمعين في أثناء الدرس أو المحاضرة أو الندوة أو في أثناء المناقشات في المدارس والجامعات.وعلى الرغم من اهمية الالقاء الا ان هذا الفن لايهتم به ولايخصص له مواد دراسية توضح اسسه ومبادئه الا على مستوى بعض الكليات وليس للكل وليس لجميع الاقسام وانما للبعض فقط اما على مستوى المدارس فلا يوجد اهتمام لهذا الفن.

مشكلة البحث: ان السمة الرئيسة التي تميز البحث العلمي وجود مشكلة تحتاج الى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتجددة فمشكلة البحث عبارة عن رأي او قضية او فكرة او مفهوم يحتاج الى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ونتائجها الحالية ثم اعادة صياغتها عن طريق نتائج الدراسة ووضعها في الاطار العلمي السليم لذا تم صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الاتي:هل للالقاء الجيد اثر على ايجاد التدريسي الناجح؟

فرضية البحث:تعتمد صياغة الفرضيات بشكل عام على مرحلة تحديد المشكلة حيث يتم وضع الاقتراحات النظرية القابلة للاختبار عن اسباب المشكلة وابعادها المختلفة وكيفية علاجها[1]، وعليه يفترض الباحثان فرضية تقول :يعد

(١)ينظر: محمد عبيدات، محمد ابو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي"القواعد والمراحل والتطبيقات،ط٢،عمان دار وائل للنشر،١٩٩٩م ص ٢٧.

الالقاء الجيد اساس نجاح المدرس في حياته التدريسية اذا اخذ المدرس بخصائص هذا الالقاء والتزم به في حياته المهنية.

اهمية البحث:

ان للالقاء الجيد والمتميز اهمية كبيرة على مر العصور ولاهميتها فقد الفت العديد من الكتب التي تتناول موضوع الالقاء بصورة دقيقة وبهذا اصبح الالقاء مادة تدرس في الجامعات للذين يتعاملون مع اللغة والادب والفن والكلمة المنطوقة، واصبحت شرطا اساسيا للإنسان الحضاري المتعلم الذي يصح ان يكون انسانا ناجحا ومؤثرا داخل نطاق مجتمعه الخاص وباقي المجتمعات الاخرى وان احدى صفات الانسان الحضاري هو ان يعرف كيف يتكلم وكيف يعبر عن افكاره ومشاعره بعبارات دقيقة وجميلة تتوفر فيها البلاغة والفصاحة وعلى هذا فان الالمام بفن الالقاء اصبح من الامور التي اخذت نصيبا كبيرا من الاهتمام والتركيز بالنسبة للانسان بوصفها من المميزات والخصائص التي تضفي عليه صفات فريدة قد تكتمل فيه شخصية الانسان الجديد.

هيكلية البحث:

يتكون بحثنا من مقدمة ومبحثان وخاتمة

المبحث الاول: تعريف الالقاء واساليبه

المبحث الثاني: مظاهر الالقاء الجيد واثره على نجاح التدريسي

المبحث الاول

تعريف الالقاء واساليبه

المطلب الاول: الإلقاء

"ألقى الشيء: طرحه، وفي الحديث: أن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يهوى بها في النار، أي ما يُحضر قلبه لما يقوله منها. الأُلقيّة: ما أُلقي، وقد تلاقوا بها اللحياني أبو زيد: ألقيت عليه أُلقيةً كقولك ألقيت عليه أحجية، كل ذلك يقال قال الأزهري: معناه كلمة معاياةٍ، يلقيها عليه ليستخرجها. ويقال: هم يتلاقون بأُلقيّة لهم.[٢]

عرفه سامي"ان نجعل الصوت قويا مرنا وملونا ومريحا للسمع ولا بد ان يكون الكلام مسموعا واضحا ومعبرا وملونا ويجب ان يكون هناك انسجام بين ما نعني ونقول مع وجود نسق صوتي لكل موقف نمر به"[٣]

عرفه سليم:

"هو فن استخدام الكلمة استخداما مؤثرا في مجالات الاتصال بالجماهير المختلفة كالخطبة والمحاضرة والاذاعة والتمثيل وهو فن تجميل الكلام [٤]

وعرفه سليم ايضا:"هو فن التعبير عما يختلج في النفس اولا وباللسان وبالحركة والاشارة مجتمعة في وقت واحد ابتغاء الافهام والتاثير ثم الافهام لان نهاية النهايات في فن الالقاء هو التاثير على السامعين".[٥]

---

(٢) ابن منظور، مصدر سابق، ج١٥/ص٢٥٥-٢٥٦.

(٣) سامي،١٩٧٤م، ص ٨

(٤) سليم، ١٩٧٧، ص٢٢

(٥) سليم،مصدر سبق ذكره، ص ٢٢

عرفه عسر:

"هو فن النطق بالكلام على صورة واضحة توضّح ألفاظه ومعانيه"[٦]

عرفه فيشمان

"هو اتقان استعمال الصوت البشري حتى يصير لطيفا مسموعا او في نفس الوقت تحسين الكلام حتى يصير واضحا حلو المقاطع وخاليا من عيوب النطق.[٧]

ويمكننا أن نستنتج تعريفنا الإجرائي للإلقاء:

"هو أسلوبية التلفظ المعتمدة على مقوّمات وتقنيات الصوت، والتي متى ما أجاد وأحاط به التدريسي استطاع أن يوصل المعاني والدلائل والأفكار بشكل مقنع

يستفاد من معنى (الألقيّة) في النص المذكور أعلاه، أن الإلقاء يتضمن إخراج الكلام بصيغته الرمز أو اللغز، مما يتطلب من السامع بذل الجهد في الإصغاء والفهم والتحليل.

والإلقاء "يتعلق بالصوت وكيف ينبغي تكيّفه مع كل نوع من الإنفعال، ومتى يكون مرتفعاً أو منخفضاً أو متوسطاً وكيفية استعمال الأنغام: ما هو منها حادّ، أو ثقيل، أو وسط، وأي الإيقاعات يصلح لكل موضوع [٨]

---

(٦) عسر،١٩٨٥، ص٥

(٧) فيشمان، ب. ت، ص١٩٥"

(٨) أرسطو، ١٩٨٠، ص١٩٣-١٩٤

المطلب الثاني: أساليب الإلقاء:

بالرغم من تعدد اساليب الالقاء الا ان الاسلوب المتبع في الوقت الحاظر هو الاسلوب الحديث لسهولة استخدامه مع عدم التكلفة عند ادائه(يتم تحديد أسلوب الالقاء من خلال المعلومات التي حصل عليها الملقي من قراءته لنص المادة، وبهذا يستطيع أن يحدد الطبقة الصوتية التي يستعملها كطبقة أساسية .ويعتمد نجاح الملقي على مواهبه الخاصة، وعلى تدريباته "فهناك ملقون يمتلكون ناصية الالقاء إلى ابعد حدود، فاذا انطلق لاحدهم صوت في أي دور يؤديه راعتك جهارته ودفء نبراته، ثم تسلسله في ايقاع آسر، فسنجد من معاني الكلام الذي به هذا الصوت، فضلا عن فصاحة النطق من مخارج الحروف ")[٩]

اما أولئك الذين يستعملون الالقاء بوصفه وسيلة للاتصال فلا بد أن يدركوا " أن الصدق والحماس والرغبة القوية ستساعدهم أيضا لان الشخص حين يكون خافضا لتأثير شعوره تطفو نفسه الحقيقية إلى السطح، وتتحطم الحواجز أمام هذا الشعور، وتحرق حرارة انفعالاته جميع الدوافع والعقبات، فيعمل بقوة ويتكلم بشدة، ويكون بحالة طبيعية لا افتعال بها"[١٠]

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هناك أسلوبين للإلقاء هما:

أ.الأسلوب التقليدي :

وهو الأسلوب الذي لا يتغير من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل، وانما يتنوع حسب الحالات والظروف المختلفة التي ترافق الملقي وتحيط به وهو على أنواع .

---

(٩) . طليمات ١٩٧١ ص ٢٩.

(١٠) كارنجي،ب–ت، ص ٩٧.

١. أسلوب الالقاء الشعري:(إن للشعر العربي القديم قوة تأثير على السامع لما تحويه كلماته من سحر بيان وموسيقى وطرب، فكان ينشد في الاسواق، فتخفق له القلوب وتطرب له الاذان).[١١] ولأن الشعر في ذلك الوقت كان يلقى في الاسواق فكان على الملقي أو الشاعر، أن تتوفر لديه طبقات صوتية متنوعة تبعا لمعاني الكلمات، وتبعا للمشاعر والاحاسيس التي تصاحب الملقي .

٢. أسلوب الالقاء الخطابي ، ويعتمد هذا الأسلوب على عنصرين أساسيين :

عنصر الاقناع، أي إقناع المستمع بالمادة التي يقدمها الخطيب واسنادها بالمنطق والحجج، ويعتمد على الثقة بالنفس

- عنصر الاثارة ،أي اثارة عواطف المستمع واحاسيسه بغية استمالته إلى المادة المطروحة. [١٢]

ولا بد من توفر بعض الشروط في الأسلوب الخطابي، لكي يؤدي غرضه، وهذه الشروط هي :

- ملاءمته مع المعاني :فالخطبة التي تدعو إلى محاربة الاعداء، وحث الجيش على القتال تحتاج إلى قوة صوتية زائدة، والى عاطفة متاججة، وحماس كثير، في حين الخطبة الدينية تحتاج إلى دفء صوتي.
- ملاءمته مع السامعين :فاذا توجه الخطيب إلى عامة الناس فيجب أن يكون متبسطا وموجزا وبطيئا في الايقاع، ويحتاج إلى تاثير عاطفي متزايد، أما اذا توجه إلى مجموعة من الدارسين والعلماء عند ذاك لا يحتاج إلى التبسيط

---

(١١) انيس ،ط٣ ،ب.ت،ص١٦٢

(١٢) سامي وبدري، ١٩٨٠، ص٩٠.

والى البطء، وعليه أن يراعي حجم القاعة وعدد الحاضرين[١٣].يقول الفرابي:"إن الخطيب إذا أراد بلوغ غايته وحسن سياسة نفسه في أموره فليتوخ طباع الناس وتكون اخلاقهم".[١٤]

- ملاءمته مع الخطيب : فيجب على الخطيب أن يعرف قدرات صوته ومداه وقوته كي يتعامل على وفق تلك القدرات.[١٥]

٣.أسلوب الالقاء القصصي : يعتمد إلقاء القصة أو الملحمة بالدرجة الاولى على أسلوب السرد، ثم ياتي التعليق بالدرجة الثانية، والحوار بالدرجة الثالثة، ومهما تكن القصة طويلة أو قصيرة أو ملحمة فان الملقي يجب أن يصور الاحداث أو الافعال والاجواء بشكل مناسب بوساطة صوته وإلقاءه ، وبما إن القصة تعتمد على عنصر المفاجأة فلا بد من تأكيدها عليها وتصويرها تصويرا حسنا ، وهناك عناصر خاصة في القاء القصة والملحمة[١٦]وهي:

أ. السرد ، يعتمد على الدقة في اللفظ للالفاظ الغريبة، والتاني في النطق والتقرب من قلوب السامعين ومراعاة الناس الذين توجه اليهم القصة .

ب.الحوار ، لا بد من إحداث تغيير في نوعية الالقاء بالنسبة للحوار، أي لا بد من تميزه من السرد، ولا بد من تمييز كل شخصية من الشخصية الاخرى[١٧]

ب.أسلوب الالقاء الحديث

---

(١٣) .سامي وبدري،١٩٨٠،ص٩٥

(١٤) غلوش ،١ ط ،١٩٧١،ص١٢

(١٥) سامي وبدري ،ج١٩٨٠،١، ص٤٤.

(١٦) المرجع نفسه ص٤٦

(١٧) المرجع نفسه ص٤٧.

على الرغم من أن الأسلوب التقليدي في الإلقاء له من الأهمية والمكانة الا أن هناك أساليب حديثة أخرى نذكر منها :

١.أسلوب الإلقاء التمثيلي :يعد هذا الأسلوب من الأساليب المتبعة عند العرب قديما متمثلا في أسلوب الحكواتي، ويعتمد هذا الأسلوب على تقمص شخصيات أخرى غير شخصية الملقي وذلك بواسطة الصوت والكلام وعلى الرغم من أن الأسلوب يقترب من أسلوب إلقاء القصة التمثيلي إلا أن هذا الأسلوب لم يتبلور لدينا نحن العرب إلا في العصر الحديث ومع ظهور بدايات الفن المسرحي الذي تأثر بالمسرح الاوربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويعتمد بالدرجة الأولى على مطابقة الكلام لمقتضى الحال ومطابقة الصوت لصفات الشخصية التمثيلية ،وتبعا لما تحمله الكلمات من معاني[١٨].

٢.أسلوب القاء الشعر الحديث : يختلف الشعر الحديث عن الشعر القديم من ناحية الاوزان ففي الشعر الحديث تكون الاوزان متنوعة ومتغيرة، ، وهنا يتبع أسلوب السهولة في الالقاء والاداء، ويبتعد عن التفخيم، وان ايقاع هذا النوع من الشعر أسرع من التقليدي كما أن النبر فيه لا يحتاج إلى كثير من التفخيم اما من حيث المضامين أو الشكل فلا يوجد اختلاف[١٩]

٣.أسلوب القاء القصة الحديث: يمكن أن يتبع هذا الأسلوب في مجالات الاذاعة والتلفزيون عند تقديم برامج قصصية ،وتغلب السهولة في اداء هذا الأسلوب، والابتعاد عن التفخيمات، ولا يحتاج هذا الأسلوب إلى استعمال الإشارة والإيماء لإسناد المعاني[٢٠].

---

(١٨) سامي وبدري،ج٤،ب–ت،ص٢٠

(١٩) سامي وبدري،١٩٨٠،ص١٣٠.

(٢٠) سامي وبدري ،١٩٨٠،ص ١٤٠

ولا بد من اتباع بعض القواعد فيه وهي:

أ. إغلاق الإلقاء في المقاطع التي تنغلق فيها الأحاسيس، وفي الإحداث التي تمر في الأماكن الصغيرة .

ب. نستعمل الطبقات العالية مع حالات التوتر، وبالعكس في حالات الاسترخاء.

ج. يتبع التسارع في المشاهد التي تتسم بالحماس والعواطف المتدفقة، وبالعكس في المشاهد التي تتسم بالهدوء .

د. ينبغي التفريق عن طريق الوقف بين المشاهد الحوارية، والمشاهد الوصفية [٢١]

هـ . ينبغي إتباع التمييز بين أصوات الشخصيات التي تعرضها القصة . وعلى الرغم من تعدد أساليب الإلقاء التقليدية منها والحديثة، وما تتضمنه هذه الأساليب من قوة تأثير في السامع إلا إننا في كثير من الأحيان نلاحظ الملقي سواء كان تدريسيا،مذيعاً أو معلماً لايؤثر في السامع والسبب يعود إلى انه لم يؤمن بنص المادة أو بالكلمة التي يلقيها لان الإيمان بالكلمة هو مايعطيها من الرصانة والقوة مما يجعل لها تأثيرا في السامع.

---

(٢١) المصدر نفسه ص ٤٨.

المبحث الثاني

مظاهر الالقاء الجيد في التدريسي المثالي

المطلب الاول: مقومات الملقي

يقول أرسطو " أول ما يحتاج إليه الخطيب أن يتأدب بلسان القوم الذي هو خطيب بلسانهم، ويعلم من يكون مخاطبته في جميع أقاويله على أفضل ما جرت عادة أهل اللسان" [٢٢]نفهم من هذا القول أن جودة الإلقاء تعتمد على التغيرات الصوتية والكلامية التي تعبر عن المواقف والموضوعات المختلفة، لذلك على الملقي أن يتصف بمقومات الملقي الناجح وهي:

١. الوضع الجسماني الصحيح الذي يؤثر في السامعين ويجذبهم وهو يؤثر في حسن الالقاء، وعدم الوقوع في الخطأ، فضلا عن أن الاشارة الصحيحة تسند المعاني وتوصلها إلى المستمع، وتؤكد العواطف المصاحبة .
٢. جمال الصوت يساعد الملقي على جذب المستمع، وتساعد قوة الصوت على ايصال فحوى الموضوع الذي يلقى، كما أن جهارة الصوت احدى تلك الصفات المحببة التي يمكن استغلالها في الالقاء .
٣. حسن الاداء: فان حسن الاداء يتوقف على دراسة المادة أو الموضوع، وتحليل المادة، ووضع تصميم لها، بحيث تكون هناك علاقة واضحة بين الفحوى وأسلوب التعبير [٢٣]

فضلا عن ذلك هنالك مقومات للملقي تكون عامة وهي :

---

(٢٢) غلوش ١٩٧١ص ٥٣

(٢٣) . سامي وبدري ،مصدر سا بق ،ص ٤٤ –٤٥

١. التنفس ، لا بد من السيطرة على التنفس، لكي يتمكن الملقي أن يلقي اكبر عدد من الكلمات بزفير واحد .
٢. الصوت : لا بد من توفر مدى صوتي واسع بحيث يستطيع الملقي أن يوفر تنوعا في الطبقات تتناسب مع الاحاسيس التي يعبر عنها الموضوع.
٣. القوة : لا بد من توفر قوة صوتية جيدة ، إذ قد يضطر الشاعر أو الملقي إلى إيصال صوته إلى مسافات بعيدة عندما تكون الحشود كبيرةً والمكان واسعاً .
٤. المعاني : لا بد من نقل المعاني التي تحمل كلمات الموضوع نقلا جيدا عن طريق الوضوح والنبر الصحيح[٢٤]

المطلب الثاني: وظيفة الالقاء

كما هو معروف أن الانسان يتميز من الحيوان بالنطق وعلى هذا فقد كانت عناية الانسان بالكلمات طبيعة أصيلة في خلقه وكما جاء في محكم كتابه ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ أن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٢٥] ويفسر عسر هذه الآية فيقول: أن الله سبحانه وتعالى خلق ادم عليه السلام ، مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات وغيرها[٢٦]

ومن خلال ما سيوضح في هذا المبحث عن فن الالقاء سنلاحظ أن لهذا الفن وظائف ولكن قبل التطرق إلى هذه الوظائف علينا معرفة أن الالقاء سمي فناً وليس علماً ، جاءت هذه التسمية لانها تعتمد في الاساس على الذوق والجمال

---

(٢٤) سامي وبدري ،١٩٨٠، ص ٤٥- ٤٦ .

(٢٥) البقرة:٣١

(٢٦) عسر،١٩٨٥ ،ص ٥

قبل اعتمادها على القواعد والقوانين وما القواعد والقوانين، الا المادة التي يظهر فيها الاثر الفني[٢٧].

ولفن الالقاء وظائف جاءت من عناية العرب القدماء بفن الإلقاء بشكل أو باخر، وربما اكثر من عنايتهم ببلاغة الكلام، وذلك لان الكلام كان عندهم مسموعا أكثر منه مقروءا، والاعتماد على الحفظ اكثر من الاعتماد على التدوين.

اما وظائف فن الالقاء فهي :

١. تطوير الصوت البشري من ناحية القوة والايصال، ومن ناحية الطبقات الصوتية المختلفة، وتوسيع المدى الصوتي .

٢. تطوير التلفظ من ناحية الوضوح، ومن ناحية الاعتناء بالوقف، ومن ناحية الموسيقى الكلامية، ومن ناحية سرعة الكلام أو بطئه .

٣. تطوير الاحساس بالكلام من اجل خلق جسر عاطفي بين الملقي والمتلقي، وذلك عن طريق فهم مغزى الكلام، والتحسس بالمشاعر التي تكتنفه، ونقل تلك المشاعر إلى المتلقي[٢٨].

٤. تطوير شخصية المتكلم من ناحية الاداء الصوتي، وتناسب أسلوب الالقاء مع الحالة التي يمر بها الملقي والمكان الذي هو فيه، والزمان الذي يمر به [٢٩]

---

(٢٧) عسر،١٩٨٥.ص ٦

(٢٨) سامي وبدري ،١٩٨٠، ص٧

(٢٩) سامي وفريد،١٩٨٠،ج١ ،مرجع سابق ، ص٧.

الخاتمة:

بعد حمد الله تعالى لإتمام البحث يود الباحثان ان يذكرا ان هذه الدراسة لا تعني التقليل من اهمية الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وانما هي في الحقيقة مقترحات يعتقد الباحثان انها الحق الذي يمكن ان تسير عليه المؤسسة التعليمية من اعطاء الاهمية لفن الالقاء وتدريسه لجميع المراحل الدراسية.

وبناء على ما ذكر في البحث توصل الباحثان الى بعض الاستنتاجات، وهي:

١. أن من أسباب عدم الالقاء الجيد لاغلب المحاضرين والمدرسين في كلياتنا ومدارسنا هو عدم وجود مادة دراسية تحوي على اسس ومبادئ الالقاء تدرس لهؤلاء المحاضرين والمدرسين.
٢. ان عملية التدريس هي عبارة عن تلقين وتحفيظ وهذا بدوره جعل من الطلاب الذين هم اساتذة المستقبل مجرد الة لجمع المعلومة دون الاستفادة منها لانها سوف تنسى بمجرد انتهاء الدرس
٣. كما قلنا ان التدريس هو تلقين وتحفيظ ولهذا فان المحاضر او المدرس كما درس يدرس وهكذا هي سلسلة من الاخطاء والهفوات التقليدية
٤. مجتمع يتكلم باللهجة العامية ويدرس بنفس اللهجة بلسان المدرس اكيد لايعير الاهمية لكيفية الالقاء من ناحية تنغيم الكلام .

التوصيات: وقد خرج الباحثان ببعض التوصيات اهمها:

١- العمل على انشاء دورات تثقيفية وتعليمية لكافة المعلمين والمدرسين والمحاضرين وتعليمهم طرق الالقاء الصحيحة ليفيدوا بها طلبتهم وكما ذكرنا هي سلسلة ولتكن هذه السلسلة من الخطوات الصحيحة وليس سلسلة من الاخطاء.

٢- انشاء مواد دراسية تتكلم عن اسس ومبادئ الالقاء الجيد وتدريسها للطلاب للمراحل الثانوية واستمرارا الى المراحل الجامعية.

٣- التأكيد على نوعية التعليم من حيث المستوى العلمي للطالب وقدرته على التفاعل الخلاق مع المعرفة وليكن هذا التفاعل على شكل ادوار مسرحية يؤديها الطالب فينطلق بنفسه مع هذه المعرفة وباسلوب جميل، ونقله نقلة نوعية من أجواء الصف الرتيب والتعليم التلقيني، ونظام التقييم العقابي إلى أجواء علمية منفتحة تتيح له الإسهام الفاعل في تحريك عملية التعليم.

٤- ربط الجامعة بالمجتمع، وإتاحة السبيل امام الجامعة لكي تنهض بدورها في مجال تحريك آليات المجتمع الجامدة في الثقافة والإلهام والثراء المعرفي وبناء القدرة الذاتية المجتمعية في النهوض الحضاري والحوار واحترام الاخر.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين